مقاومات مسلحة وطنية أخرى (1849- 1917)

مقدمة:

أبى الجزائريون الاستسلام و الخضوع للمستدمر الفرنسي بعد فشل مقاومة الأمير عبد القادر عسكريا،حيث استمروا في مقاومتهم للغزاة بكل بسالة،معبرين عن رفضهم للاحتلال، و تمسكهم بأرضهم و دينهم الإسلامي و عاداتهم و تقاليدهم المتميزة ، و استمروا في كفاحهم المسلح طوال القرن 19م و حتى مطلع القرن،20 قدموا خلالها تضحيات جسيمة في سبيل تحرير الوطن و طرد المحتل.فماهي أبرز المقاومات المسلحة الوطنية التي شهدتها الجزائر خلال هذه الفترة، و دوافعها،و انجازاتها ،و عوامل فشلها عسكريا؟

المقاومة	تاريخها	قائدها	مجالها الجغرافي
الزعاطشة	1849	محمد بوزيان	الحضنة، الزيبان، الأوراس، واحات الصحراء
الشريف بوبغلة	(1850-1854)	بوبغلة (محمد الأمجد بن عبد المالك)	بلاد القبائل
لالا فاطمة نسومر	(1855-1857)	لالا فاطمة	بلاد القبائل
قبائل بني سناسن	نوفمبر 1859	قبائل بني سناسن	الغزوات ،العريشة بتلمسان
أولاد سيدي الشيخ	(1864-1879)	قبائل أولاد سيدي الشيخ الشراقة بقيادة سليمان بن حمزة ،وسي أحمد بن حمزة	الجنوب الغربي (لبيّض سيدي الشيخ)
الشيخ بوعمامة	(1881-1908)	قبائل أولاد سيدي الشيخ الغرابة بقيادة بوعمامة	الجنوب الغربي
المقراني والشيخ الحداد	05 ماي 1871	المقراني ،والشيخ الحداد	برج بوعريرج، زكار بمليانة، القل، جيجل، باتنة، البويرة، (عين بسام)
الشريف بوشوشة	09 جانفي 1879	محمد بن تومي بن إبراهيم المدعو الشريف بوشوشة	الهقار ،والجنوب الشرقي
بني مناصر	1871	قبائل بني مناصر	شرشال، مليانة
التوارق	(1899-1917)	الشيخ آمود	الهوقار، عين صالح، جانت، تيديكلت، توات
الأوراس	جوان 1879	محمد أمزيان بن عبد	جبال الأوراس (باتنة)

		الرحمن	وبسكرة
واحة العمري	11 أفريل 1876	محمد يحي بن محمد (قبيلة بوزايد)	بسكرة
ثورة عين بسام	1906	سكان عين بسام	عين بسام والقرى المجاورة لها
ثورة ثورة ريغة(عين التركي)	26 أفريل 1901	الشيخ يعقوب بن الحاج	عين التركي، مليانة
الأوراس	1916- 1917	سكان الأوراسي (عين توتة، بريكة، باتنة...)	منطقة الأوراس

1-ظروفها و دوافعها:يمكن تلخيصها في الأتي:

-دور الزعامات الدينية و الوطنية في نشر الروح الثورية الوطنية التحررية، بدعوتهم إلى الجهاد، دفاعا عن الكيان الجزائري الوطني و هوية الجزائريين الحضارية

-رفض الجزائريون الخضوع للاستعمار من منطلقات عقائدية دينية و وطنية

-تطلع الغزاة الفرنسيين لمد سيطرتهم على كامل التراب الوطني ،جعلهم يصطدمون بمقاومات الشعب الجزائري المسلحة في القبائل و الجنوب الغربي من البلاد،و الأوراس و الصحراء

-السياسة الاستعمارية الفرنسية الجائرة المفروضة على الشعب الجزائري،الذي عانى من قوانينها التعسفية،و ظل فاقدا لحقوق المواطنة باعتباره جنس من الدرجة الثانية(أهالي)

-تدهور أوضاع الجزائريين الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بسبب اغتصاب املاكهم العقارية و سلب أرزاقهم و خيراتهم و إثقال كاهلهم بالضرائب،و تدعيم المستوطنين على حسابهم و استهداف شرفهم و دينهم الإسلامي و ثقافتهم ،فساهم بذلك في تأجيج الروح الثورية الوطنية لديهم

-اضطراب الوضع الأمني و السياسي لفرنسا على غرار ثورة باريس 1848 التي أسقطت الملكية بزعامة لويس فيليب، و أقامت الجمهورية الثانية برئاسة نابليون الثالث، التي كانت عاملا مساعدا على قيام ثورة الزعاطشة خلال هذه السنة.و انهزام فرنسا في حرب السبعين(1870) أمام بروسيا الألمانية،شجع المقراني على إشعال نار الثورة ضد الاحتلال الفرنسي،كما حاول الجزائريون استغلال انشغال فرنسا بالحرب العالمية الأولى ،و ثاروا

ضدها بالجزائر، محاولة منهم التحرر من نظامها الكولونيالي ،على غرار ثورة الأوراس عام 1916

2-انجازاتها:

-كبدت العدو خسائر هامة بشرية و عسكرية مادية و اقتصادية

-أخرت التوسع الفرنسي في شتى أنحاء البلاد إلى حين

-جذرت الروح الثورية الوطنية في أذهان و نفسية الشعب الجزائري، و حافظت عليها

-ساهمت في الدفاع و الحفاظ على المقومات الأساسية للهوية الوطنية،لاسيما الدين الإسلامي و اللغة العربية

-وظفت تجاربها النضالية في المقاومة السياسية و التحضير لثورة أول نوفمبر المباركة 1954

3-عوامل فشلها:

- افتقارها للتنظيم و التخطيط، و صعوبة التنسيق بين قادتها بسبب انعدام وسائل النقل و المواصلات

-قوة العدو العسكرية و سياسته الموظفة ضد الشعب الجزائري و القائمة على العنف الوحشي و التقتيل و التدمير و التجويع و التفقير بهدف إرهابه و من ثمةالحيلولة دون التفافه حول المقاومة

-نقص الإمكانيات العسكرية الضرورية،فمن حيث الأسلحة التي استعملها مجاهدو المقاومة كانت جد تقليدية و بسيطة(الفؤوس العصي الخناجر بنادق صيد....إلخ) ،مقارنة مع امكانيات العدو و أسلحته الحديثة و الفعالة

-انعدام الدعم الخارجي ،لاسيما من طرف الدولة العثمانية باعتبارها حاميةالإسلام و المسلمين أينما وجدوا، إضافة إلى الموقف السلبي لدول الجوار(تونس و المغرب الأقصى) .

-الدور الخطير لبعض العناصر الجزائرية العميلة للعدو من زعماء قبائل و أسر إقطاعية التي قامت بدور الوشاية و التجسس على قادة المقاومة،و تعاونها مع الاستعمار في سحقها،إضافة إلى خيانة بعض العناصر المحسوبة على المقاومة التي طعنت قادتها في الظهر و تحالفت مع العد ،الذي نجح في إغرائها و استمالتها إلى صفه